

الملخص:

أختص البحث الحالي بدراسة (ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً)، واشتمل البحث على أربعة فصول ، عني الفصل الأول بعرض مشكلة البحث التي تمحورت بالتساؤل الآتي :
ما ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً ؟ وأهميته والحاجة إليه ، ثم هدف البحث الذي يرمي إلى: تعرف ملامح الكوميديا السوداء الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً، فضلاً عن حدود البحث، وتحديد، مصطلحاته. أما الفصل الثاني: فقد تضمن الاطار النظري للبحث ودراسات سابقة ، اذ اشتمل الاطار النظري على مبحثين ورد الأول منها تحت عنوان : (الكوميديا السوداء معاني ودلالات)، في حين تقصى المبحث الثاني : (مقاربات الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً). في حين تضمن الفصل الثالث : إجراءات البحث ، الذي تضمن منهج البحث ومجتمع البحث وعينة البحث وتحليل نماذج العينة التي بلغت (٣) نماذج رسم. وقد تضمن الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

Abstract :

The current research specializes in studying the (Features of Black Comedy in Conceptual Art - Body Art as a Model). The research includes four chapters. The first :chapter presents the research problem, which revolves around the following question What are the features of black comedy in conceptual art - body art as a model? What is its significance and the need for it? This is followed by the research objective, which aims to: identify the features of black comedy in conceptual art - body art as a model, in addition to the research scope and the definition of its terms. As for the second chapter, it includes the theoretical framework of the research and previous studies. The theoretical framework includes two sections. The first section is entitled: (Black Comedy: Meanings and Connotations), while the second section explores: (Approaches to Black Comedy in Conceptual Art - Body Art as a Model). The third chapter includes the research procedures, which include the research methodology, the research population, the research sample, and the analysis of the sample models, which amounted to (three) drawing models. The fourth chapter includes the results ..and conclusions reached by the researcher

اولاً: مشكلة البحث :

بالانطلاق من التوتر الجدلي بين الفكاهة المرة والعبث الوجودي، يمكن اعتبار الكوميديا السوداء في سياق الفن المفاهيمي (فن الجسد تحديداً) بمثابة استراتيجية فنية تقويضية. إنها ليست مجرد وسيلة لإثارة الضحك، بل هي آلية لكشف الهشاشة والعبثية الكامنة في الوجود الإنساني والاجتماعي من خلال عدسة ساخرة ومزعزعة للافتراضات. على عكس الفهم السطحي للكوميديا كترفيه مؤقت، تتجلى الكوميديا السوداء في فن الجسد كأداة تأملية عميقة. إنها لا تسعى إلى المتعة اللحظية، بل إلى تفكيك المسلمات الأخلاقية والاجتماعية والجمالية عبر استغلال الجسد - بكل ما يحمله من ضعف وقبح وفناء - كمادة أولية للصدمة والدهشة. هنا، يصبح الجسد ليس مجرد موضوع للعرض، بل هو ساحة للمواجهة بين المضحك والمأساوي، بين السخرية واليأس. يستمد هذا النوع من التعبير الفني جذوره من محاولات تجاوز الثنائية التقليدية بين الكوميديا والتراجيديا، وصولاً إلى تيار الكوميديا السوداء الذي بلوره مفكرون وفنانون رأوا في التهكم المر وسيلة لكشف زيف الواقع وتعرية تناقضاته. في فن الجسد، تتجسد هذه الرؤية من خلال استخدام الجسد نفسه بطرق غير تقليدية وصادمة، غالباً ما تكسر المحرمات وتستفز ردود الفعل القوية لدى المتلقي. وإن السعي نحو الإبهار في هذا السياق لا يقتصر على الجانب الشكلي أو التقني، بل يمتد ليشمل القدرة على إحداث صدمة فكرية وعاطفية لدى المتلقي. يتحقق هذا الإبهار من خلال بلورة مفاهيم فنية جريئة تستخدم الجسد كأداة لتفكيك المعاني الراسخة، وتقديم رؤى عبثية أو سوداوية للوجود الإنساني. سواء تم التركيز على تشويه الجسد، أو عرضه في سياقات مهينة أو مؤلمة، أو استخدامه لتمثيل مواقف عبثية أو كارثية، فإن الهدف يظل هو استنقاز التفكير ودفع المتلقي إلى مواجهة الحقائق المرة التي غالباً ما يتم تجاهلها.

وبطبيعة الحال فإن نتائج الفنان ما بعد الحداثي يعد استجابة لتحولات، عصر يتسم بكل هذه الانزياحات الفكرية والثقافية والاقتصادية مما جعل الكثير من فناني الجسد يظهرون استجابة ذلك في اعمالهم الفنية ضمن اساليبهم موظفين الكوميديا السوداء كأسلوب ورؤية فنية نقدية ساخرة ازاء هذه التحولات تعبير عن موقفهم النقدي ازاء كل ذلك.

وهنا تتجسد مشكلة البحث بطرح التساؤل التالي :-

كيف تتجسد ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه : تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي، وتحديدًا في فن الجسد. تكمن أهميتها في الكشف عن الدور المحوري للكوميديا السوداء في التحولات الشكلية والأسلوبية والتقنية والموضوعية التي طرأت على الفن، وتقيد هذه الدراسة بشكل أساسي الباحثين والأكاديميين في مجالات تاريخ الفن، والنقد الفني، وعلم الجمال، والدراسات الثقافية. كما أنها قيمة للفنانين

ـ فن الجسد انموذجاً

المعاصرين، وخاصة الذين يعملون في الفن المفاهيمي وفن الجسد، حيث توفر لهم منظورا جديدا لفهم واستكشاف الأبعاد التعبيرية لهذه الممارسات الفنية. وفائدتها تتمثل الفائدة الرئيسية لهذه الدراسة في:

* توسيع الفهم النقدي اذ تقدم تحليلا معمقا لكيفية توظيف الكوميديا السوداء كأداة نقدية واجتماعية في الفن.

* إثراء الممارسات الفنية اذ تلهم الفنانين لتوظيف عناصر الكوميديا السوداء بطرق مبتكرة لمعالجة قضايا معاصرة.

* تعزيز الحوار الأكاديمي: تسهم في النقاشات الجارية حول تطور الفن وتأثير التحولات الثقافية عليه..

ثالثاً: هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى : تعرف ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي _ فن الجسد انموذجاً.

رابعاً : حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بما يلي :-

الحدود الموضوعية : دراسة ملامح الكوميديا السوداء في فن الجسد

الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية ، وأوروبا.

الحدود الزمانية : (١٩٩٠ - ٢٠٢٠) م.

خامساً : تحديد مصطلحات البحث :

ملامح : وردت لفظة ملاح في القرآن الكريم وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قوله تعالى: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ } (القمر ٥٠).

لغة : لمح ، لمحا ، هي ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه^(١).

اصطلاحاً : هي الخاصة التي يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة واللحة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس^(٢) .

- وعرفه الباحث اجرائياً : الملامح هنا هي المؤشرات الحسية التي يمكن للمشاهد رؤيتها وتفسيرها على أنها تعكس خصائص الكوميديا السوداء من خلال وسيط فن الجسد، وهذه الملامح ليست مجرد عناصر شكلية، بل هي أدوات يستخدمها الفنان لإيصال رؤيته الكوميديا السوداء والتأثير على المتلقي.

- الكوميديا (لغة) :- هي "كلمة لاتينية تعني باللغة العربية (هزلي) ونجدها في قاموس المعاني على انها الملهاة ، حادثة مضحكة وهي سلسلة احداث تبعث على الضحك الكوميدي او الهزلي"^(٣)

"تتركب كلمة كوميديا Komaidia من Komos ، بمعنى الحفل والصب، ومن aeiden بمعنى يغني، أو ينشد"^(٤)، ومصدرها كما وردت على لسان (أرسطو) يتكون من كلمتي، (كوميديا)، و(دراما) ويطلق عليها كلمة (كومي Komai)، وإن الاسم الذي يطلق على الكوميديين، إسم يشتق من كلمة (كومازين Komazein). أي يمرح في صخب^(٥) .

الكوميديا اصطلاحاً :-

الكلمة تعني القول أو الفعل الذي يثير الضحك وهو مصطلح مستنبط من تعريف الكوميديا مشتق من الكلمة اليونانية (comedy) وهي أغنية كان يغنيها المشاركون المتكرون بأقنعة حيوانية في مواكب الاله ديونيسوس وعدها (أرسطو) مسرحيا ، محاكاة لأفعال الادنياء تقوم بها شخصيات من منزلة دنيا في المجتمع (٦).

يشير قاموس المعاني ان الكوميديا الملهاة المهزلة حادثة مضحكة ، رواية احداثها مضحكة ، سلسلة أحداث تبعث على الضحك العنصر الكوميدي أو الهزلي (٧).

وعرف (حمادة) الكوميديا بأنها الملهاة وهي عرض مسرحي مستقاة من الحياة الانسانية بغية إثارة الفرح في نفس المشاهد عبر الشيء المثير للضحك والذي يتضمن نوع من أنواع القبح ويمكن تعريف الشيء المثير للضحك ، بوصفه الشيء الخاطئ أو الناقص الذي لا يسبب ألماً أو أذى للآخرين (٨).

أما (عيد) فيعرفها بأنها الدراما الضاحكة ، التي تستهدف في أحداثها خصائص الانسان وعلاقاته وتصرفاته، ومميزاته التاريخية والاجتماعية والكوميديا عبر هذه الخصائص تقود الى الضحك والاضحاك (٩).

الكوميديا السوداء :

هي نوع من الكوميديا والهجاء، تتناول مواضيع حساسة وجادة بطريقة فكاهية أو ساخرة ، الهدف منها توصيل فكرة معينة أو انتقاد حالة ما، وليس إضحاك الجمهور فحسب، تشبه الدراما في بعض الجوانب، ولكنها تختلف عن الكوميديا العادية بوصفها لا تستخدم الكثير من المواقف المضحكة، وإنما السخرية والتناقض (١٠).

ويعرفها المهناوي بوصفها "فلسفة جديدة تعبر عن عبثية الواقع وسقوط للقيم الاجتماعية والاخلاقية وترتكز بشكل كبير على عدمية الحياة وتضع المتلقي امام ذاته بشكل فكاهي مؤلم وضمن تقاطعات بين الواقع واللا واقع وهي سخرية إيجابية تختلف عن الكوميديا التي تهدف الى الترفيه وتتخطى الاحساس بالفجعية او المأساة" (١١).

اما مفردة السوداء، فارتبطت بالكوميديا بدأ من اللغة الفرنسية ، نظرية الكوميديا السوداء (Lahumour Noir)، أو ما تسمى بالكوميك الصادم، أو التراجيكوميدي (١٢). " .

ويمكن أن تعد على إنها كوميديا نقدية وواقعية في معالجتها لسلوك الأشخاص العاديين غير الأبطال (١٣)، ويمكن أن توصف بحسب زاوية النظر التي ترى العالم من خلالها، وذلك بأنها الكوميديا السوداء التي تحمل نظرة متشائمة (١٤).

الكوميديا السوداء، وهي خليط بين الكوميديا والهجاء تجمع بين الجدّ والهزل، تستمد روح السخرية من الأجزاء المأساوية في قضايانا الاجتماعية، فتتعامل مع الجوانب السلبية للحياة بروح الفكاهة الصادمة وغير المتوقعة. ورغم طابعها الساخر، إلا أنها تحمل رسالة عميقة، وتعمل على تحفيز الوعي المجتمعي من خلال الفكاهة، من دون أن تخفي الألم أو الجوانب المظلمة للقضية التي تتناولها (١٥).

ـ فن الجسد انموذجاً

الكوميديا السوداء أو الفكاهة القائمة إنها "في جوهرها تتناول أكثر الموضوعات قداسة للمجتمع، خاصة الموت"^(١٦)، وبالتالي فهي تتبنى السخرية من التابوهات، و"السخرية هي الكوميديا السوداء"، وهي شيء مبهج ومضحك، يهدف إلى إصلاح السلوك^(١٧).

الكوميديا السوداء اجرائياً:

ويعرف الباحث الكوميديا السوداء اجرائياً: هو ممارسة فنية معاصرة تستخدم الجسد البشري كأداة ومادة أساسية للتعبير عن مفارقات الوجود وعيئته من خلال عدسة سوداوية ساخرة. يتجلى هذا الفن عبر أداءات مباشرة أو من خلال تمثيل الجسد في أعمال نحتية أو تصويرية، مع التركيز على تشويه أو تضخيم ملامح جسدية لشخصيات تاريخية أو نمطية بطريقة كاريكاتورية مؤلمة ومضحكة في آن واحد.

الجسد لغة : جسم الإنسان و الجن و الملائكة^(١٨) .

– الجسد هو فضاء التظاهر الحسي للروح الذي يسمح لنا بان نعاين أن الإنسان كائن واحد يظهر للخارج كينونته في الحياة^(١٩) .

– **الجسد اصطلاحياً :** " هو الجسد الشخصي الذي يمثل الوحدة الانطولوجية التي تسم وجود الكائن في العالم ، و من ثم فهو يشكل هدفة الوجود الذاتي ، هذا الطابع لا يخلو من علاقات ذات ميسم ثقافي ورمزي و تعبيري يعيد بها الجسد صياغة العالم ومنحه خصوصية جديدة^(٢٠) .

ويعرف الباحث فن الجسد اجرائياً: هو ممارسة فنية معاصرة تستخدم الجسد البشري كأداة ومادة أساسية للتعبير عن مفارقات الوجود وعيئته من خلال عدسة سوداوية ساخرة. يتجلى هذا الفن عبر أداءات مباشرة أو من خلال تمثيل الجسد في أعمال نحتية أو تصويرية.

الفصل الثاني – الاطار النظري

المبحث الاول – الكوميديا السوداء معاني ودلالات

ان الباحث لم يتوقف بحدود تقصي مقاربات ومرجعيات الكوميديا السوداء في هذا المبحث اذ ان هناك ما يصاحب هذه الكوميديا السوداء من مفاهيم واطروحات لا تتفصل عنها مثل الاغتراب وفلسفة التفكير والعدمية والفكر التسطيحي وتقويض الذات والتعددية والاختلاف والسوداوية والتشاؤم وخطاب السلطة وثقافة الاستهلاك والفكر الوجودي ومفاهيم اخرى، وان اطروحات كهذه لا تتفصل عن الانسان والكوميديا السوداء وفكر وعصر ما بعد الحداثة ، وبالمحصلة ضرورة الخوض في تقصي مثل هذه الاطروحات الفلسفية والنفسية .

الكوميديا السوداء هي نوع من الفنون يستخدم الدعابة والسخرية لطرح الموضوعات الحساسة والجادة القضايا الاجتماعية الصعبة والمأساوية، وتتميز غالباً بكونها مبتكرة ومثيرة للجدل عند تناولها قضايا مثل العنصرية والحرب والسياسة والعنف والمرض والتعددية والاختلاف والموت والإرهاب والجرائم وغيرها من المواضيع بطريقة تعتمد على التشويش والتناقض بين الأفكار والمشاعر، والكوميديا الساخرة تصور المفارقة الصارخة بين السلوك والقيم، وتحث على حياة العبث والإخفاق والفشل ذات البعد التراجيدي^(٢١).

٢ _ فن الجسد انموذجاً

وان من اهم الصفات التي جاءت بها التراجيكيوميديا الرومانية هي: الموضوع الأسطوري، المناخ العجائبي، تبادل الأدوار والشخصيات وامتزاج الجد بالهزل، ووجود عنصر التغريب وكسر الإيهام. كما حملت التراجيكيوميديا ملامح الباروك مثل لا معقولية الحدث والتطرف في الطباع والعواطف والخاتمة السعيدة والاختلاط بالأجناس على نحو واعي كما هو الحال لدى (كرستوفر مارلو)^(٢٢).

ان الفكاهة السوداء عند (سويغت)* تتميز بالسوداوية والجنون وفقدان الأمل واليأس من الحياة وربطها بالجدية والسخرية وبالقسوة الصادمة والتعرية والتهكم. كما تميزت أعماله ب(الفكاهة المشنقية) وتعني هذه الفكاهة حبل المشنقة ومنصة الخنق التي تستخدم في إعدام الأشخاص وهي نوع من الفكاهة تعالج بشكل مضحك المواقف الميؤوس منها وهي تنتج من الحالات والصدمات المجهدة التي تهدد الحياة، وغالباً ما تكون في ظروف مثل الإعدام الوشيك الذي لا يمكن تجنبه، وتستخدم من قبل الشخص المحكوم بالإعدام للسخرية من الحالة المأساوية التي هو فيها، وهو الجانب الذي اشتقت منه الكوميديا السوداء، كما ان الشعور باليأس والقنوط وفقدان الأمل في الحياة وهي إحدى أهم مقومات الكوميديا السوداء وان بعض المسرحيات التي يطلق عليها كوميديا ليست بالضرورة مضحكة^(٢٣).

وبتقدم الأحداث يكشف (تشيخوف)* عن أوهامها وهياجها وعجزها الكامن في دواخلها وفي كل ذلك الكشف هناك عذاب وشفقة، وينظر المتفرج إليها عن بعد ويرأها عاطفية جداً ومضحكة، أحياناً. وأهم صفات الشخصية عند (تشيخوف) شخصيات مليئة بالأوهام وعاجزة عن اتخاذ أي قرار ومليئة بالعذاب والألم، وما عرفه الغرب من حروب وأزمات وويلات زعزعت الإنسان مادياً ومعنوياً فخلخلت منظومته الأخلاقية والعقائدية ودفعته إلى التشاؤم من الحياة تشكيكاً وإحاداً وثورة^(٢٤).

مع ظهور الفلسفات اللاعقلانية أو العبثية التي تشكك في العقل وفي القيم والمعايير الغربية الموروثة كالفلسفة العبثية عند (نيتشه) و(شوبنهاور)، والفلسفة الوجودية عند (سارتر) والفلسفة العدمية وظهور مدارس فنية في المسرح غارقة في العبث والجنون والهذيان والصراخ والضحك الهستيري كما يبدو ذلك جلياً في المسرح السريالي ومسرح اللامعقول ومسرح العبث.

ومن أسباب ظهور الكوميديا السوداء، هي تأثير عصر الآلة والمال وهيمنتها على حياة الفرد وتغريبه عن واقعه المعاش وتأثيرات الحروب وقساوتها المدمرة على الإنسان وتحطيم صورة الإنسانية، ونشر رعب الموت في كل مكان، وتعزيز فكرة اليأس وفقدان الأمل والخلاص لدى الفرد وجعله يعيش في دوامة الضياع. الملهاة السوداء تدفع المتفرج قدماً بإثارة العقل أو القلب ثم تشتتته بحيث يضطر مرة تلو الأخرى للتوتر أن يعيد النظر في فاعليته الخاصة في مشاهدته المسرحية، وهذا يسبب التوتر النفسي لدى القارئ يجعله أكثر يقظة وتجاوباً^(٢٥).

الكوميديا السوداء تجمع بين الجد والهزل والمتعة والفائدة والحزن والضحك، وتستخدم آليات تقنية وجمالية مثل السخرية والتغريب والفكاهة والنقد الكاريكاتيري والتعرية والهزاء والانزياح والمفارقة والتضاد.

ـ فن الجسد انموذجاً

والحادثة هي المؤهل الأساسي للعدمية والعبثية والتشظي الذي حدث في الفن بدءاً من الدادائية واستمراراً لفنون ما بعد الحداثة، وتتميز بأنها أقرب إلى الصدمات الزلزالية المدمرة الكاسحة التي تقوض الفضاءات من مبنى ثقافي وفكري واسع إلى آخر، تاركة إياه أكواما من الركام^(٢٦).

فالتفكيك يقوم بفك تشفيرات النص والإعلان عن مسكوتاته وتقويض البنى الثابتة، وبما أن النصوص تقوم على معانٍ انتشارية لا متناهية، عبر المراهنة على الدال نفسه دون المدلول، فالنص يقوم على التشظي والتجزئة والتفكيك والكولاج والتناص والتكرار والإحالة والإرجاء. وإن الحداثة كظاهرة في الأدب والفن وعموم فروع الثقافات الأخرى، عملت على خلق أشكال وموضوعات جديدة لم تكن أقل أهمية في الماضي أي استدعاء كل مهمول ثقافي وتقديمه بأساليب حديثة. وإن التأمل الذاتي هو تركيب الذات واستبدالها في نفس الوقت، والذات عند الحركة (الرومانتيكية) تتمثل في التعبير عن كافة الطاقات العاطفية والانفعالية والقلق المتكرر، وتصويرها للحرب وأهوالها وتمجيد الحرية وفضائلها ومشاعر دراماتيكية مكثفة أجبرت الفنان على مخالفة السائد والتقليدي في الفن وإن الحرية الذاتية فتحت الباب أمام قوة الخيال وإمكانية الإطاحة بالثوابت والأنظمة التي قام عليها الفن الكلاسيكي وعصر النهضة^(٢٧).

وجاءت الرومانسية بالمبدأ الأكثر أهمية إلى بنية الفن الحديث، وهو الحرية الذاتية ففتحت الباب أمام قوة الخيال وإمكانية قلب الثوابت والأنظمة التي قام عليها الفن الكلاسيكي وعصر النهضة، وأن الطبيعة لم تعد مثلاً بل هي مبرر إنها مخزن من الصور والإشارات التي سيعطيها الخيال مكاناً وقيمة نسبية أن تيارات فن ما بعد الحداثة اتسمت بسمات عدة فقد فتك بالرخيص والسوقي، مثل مسلسلات التلفاز وثقافة الأعمال المبتذلة والإعلانات وعروض الترفيه المسائية المتأخرة، وأفلام الدرجة الثانية من هوليوود، وما يسمى بالأدب الشبيه الذي تولد منه سيل من المطبوعات الرخيصة مثل قصص الرعب والروايات الغرامية والسير الشعبية والروايات البوليسية وروايات الخيال العلمي والفتازيا^(٢٨).

إن توجهات ما بعد الحداثة جعلت من السخرية والتهمك من القضايا التي لا يمكن تجاهلها، بل يعد ذلك جزءاً مهماً من تجربتها، وكان هذا التغيير نابعاً من تحولات في الطبيعة الذاتية للفنان وطريقته في التعبير عن الفن وإن الاستهزاء أو السخرية إنما يتحقق في العمل الفني ما بعد الحداثي عبر التخميم والمقابلة بين أشياء أو أفكار ليست لها الأهمية نفسها باستعارة مفردات وأشكال من أعمال معينة سابقة وإدخالها في جو جديد بعيد عن جوها وموضوعها الأصلي^(٢٩).

المبحث الثاني :

(مقاربات الكوميديا السوداء في فن الجسد).

إن (الفن المفاهيمي)^(*) الذي يأخذ عدة مسميات منها الفن الذهني وفن الفكرة ، ويعد من الفنون المعاصرة، حيث ظهر في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين. وأن جذور هذا الفن تمتد إلى خطوات المنهج الدادائي الذي يمثله (دوشامب)، عندما أكد على التركيز على الفكرة إلى جانب العمل الفني في إنتاج أعماله، وهو ما دعا إلى

ـ فن الجسد انموذجاً

تجاوز مفهوم اللوحة والرسم التقليدي. وبالتالي تحول الفن المفاهيمي إلى محاولة دمج الحياة بالفن، للتخلص من أشكال الفن. وطرق تناوله. تحول الفنانون إلى الفن المدرك عقلياً، محققين ما دعا إليه (دوشامب) وحركة الدادائية الجديدة في أوروبا وأمريكا، وهو أن يكون العمل الفني واقعاً ذهنياً لا يقلد أي شيء آخر. ولذلك أصبحت الفكرة هي الهدف الحقيقي والفعل الذي يسعى إليه الفنان متجاوزاً العمل الفني نفسه، محاولاً في نفس الوقت القضاء على فكرة تقديم الفنان عمله كسلعة يمكن الاستفادة منها، ويعتمد بدلاً من ذلك على إبراز الواقع أحياناً كما هو، كقيمة جمالية خالصة. والأساس في ذلك هو (الفكرة) و(المفهوم). تصبح الفكرة أداة لصنع الفن. ولذلك فإن الفنان المفاهيمي يذهب إلى ما هو أبعد من الفن نفسه من أجل رؤية جديدة للواقع، لأن الواقع هنا يصبح المجال الأساسي للقاء الجمالي، من خلال تحرر الفنان من كل الوسائل. إن توجهه المباشر نحو اكتشاف ذاته واتجاهه نحو العمل المباشر مع مادة العالم هو أن الفن المفاهيمي فن جماهيري خالص وليس فن النخبة، لأن موقفه من المؤسسات الجمالية النخبوية موقف سلبي، وهو هنا يعكس موقفاً رؤية ما بعد حداثة تعمل على دمج الفن مع الحياة التي يعيشها الفرد ضمن بنية مجتمعه المعاصر، والفن موجه لعامة الناس، ويتجلى هذا الاتجاه الفلسفي ما بعد الحداثي في ما قاله (جبل دولوز) : "أن أكثر الفلاسفة أصالة هو الذي يوجه كلامه إلى الناس جميعاً"^(٣٠). ويعتبر الفن إبداعاً مفاهيمياً، وهذا ما أعلنه (جوزيف كوسوث)^(٣١) عام ١٩٦٩م عن تحويل الفن البصري إلى فن يرتبط بالمفاهيم الثقافية والفلسفية والوجودية والعلمية من خلال تقديم الرؤى والأفكار بأشكال خارج حدود العالم. الرسم أو العمل ثلاثي الأبعاد وتبني الفكرة حيث ترتفع فوق الشكل كمحور للعمل الفني الجديد، مع مراعاة عملية الفكر التي هي المحتوى الخالص للفن، مع إمكانية ربطها بالفنون البصرية الأخرى بعقلية نقية ومبتكرة ومنفتحة وخلاقة، لإعادة صياغة الفكرة لخلق حوار بين الفنان المفكر والمتلقي. الفن العقلي هو فن التنسيق الفكري بأي وسيلة أو عدة وسائل يراها الفنان مناسبة. تسترشد التصاميم المفاهيمية بالفكرة، في حين أن التقنيات والممارسات الإبداعية هي شكل مادي لنتاج الفكرة^(٣١).

ان الغرابة فيما تناولته الأعمال ما جعلها اعمالاً رائدة، كما في عمله (واحد وثلاث كراسي) إذ وضع (كوزوث) كرسي حقيقي وصورة فوتوغرافية للكرسي، فضلاً عن مادة مكتوبة ومأخوذة من قاموس توضح ما هو الكرسي، مع طرح السؤال التالي على المتلقي في أي من الاختيارات الثلاثة يمكن التعرف على هوية الشيء، في الشيء ذاته؟ أم في ما يمثله؟ أو في الوصف اللفظي له؟ أو بالإمكان التعرف عليه في أي منهما؟^(٣٢)، شكل رقم (١).



_ فن الجسد انموذجاً

أما الفنانة (آنا منديتا)^(*) فقد انتجت فناً يستكشف العلاقة مابين الإنسان والأرض (فن الجسد - فن الأرض)، من خلال خلق طقوس خاصة بالإضافة إلى أداء جسدها. على الرغم من أنها بدأت كرسامة، إلا أنها اكتشفت أن رسوماتها لم تكن حقيقية بما فيه الكفاية. بإعطائها أكبر قدر من الطاقة التعبيرية من خلال عرض جسدها لفن الأرض، بقولها: (أرادت للصورة ان تكون موصلة لحقيقة ما، اعني اني اريد لصورتي أن تحمل طاقة سحرية)^(٣٣). وبذلك امست فكرة دمج الفن بالحياة واضحة في الفن المفاهيمي وذلك بدخول الفنان جسديا في العالم المحيط بما يعرف ب (فن الجسد - pody art)(*) والذي يعد احد انواع الفن المفاهيمي ويعتمد الجسد كمادة اساسية للعمل الفني ان لم تكن بديلا عنه احيانا ،مكرسا الانحراف بالفن بأبعاده عن صيغته التقليدية. "قبعد تنامي الاهتمام بالجسد وشدة التركيز على تمظهراته المختلفة ، يؤكد حقيقة ان الجسد الطبيعي في ظروف ما بعد الحداثة قد اختفى سلفا ، وان ما نحس به بوصفه جسدا ما هو الا محاكاة فنتازية ساخرة لبلاغيات الجسد"^(٣٤)، الشكل (٢).



شكل (٢)

اما في اعمال الفنان (جوزيف بويز)^(*) صور فوتوغرافية التقطت للفنان ، وهو يقوم بعمل ادائي وظف جسده، وهو جالس وفي يده ارنب حقيقي وقد غطى وجهه باستخدامه مادة دهنية ومواد اخرى، اذ يعد هذا الفنان اقرب من اعمال حركة الفلوكسس، وهو يحاول صناعة الحدث الفني من خلال جسده ، فقد مثل (بويز) أكثر من اتجاه في الفن المفاهيمي مثل فن الجسد وفن الحدث والفن الأدائي، وفي كل ذلك كانت غاية فنه الكشف عن واقع الضياع الذي تعيشه المجتمعات الغربية بعد الحرب الثانية. كما لجأ في أعماله إلى العديد من المواد في إخراج أعماله مثل الشحم والدم ألوان الطلاء والمادة الكاوية ومعالجتها وفق مبدأ العفوية في استخدام المواد والخروج عن المألوف لتفعيل التعبير عن الفكرة بأبعادها السياسية والاجتماعية وتداعيات المرحلة.

ويقول (بويز)، (لقد استوعب دور الفنان ككاشف الجروح ومضمد لها في أن واحد. لا استخدم العرافة لكي أتوجه نحو مفهوم الموت. بل اكتشف من خلالها، عن الحالة المميته التي تطغي على زماننا، وأحاول أن أشهر إلى إمكانية الانتصار عليها في المستقبل)^(٣٥).

وقد انتج اعمال ادائية منها (انا احب امريكا، وامريكا تحبني) عام ١٩٧٤م، الذي يصور فيه كتلة مغطاة بالقماش السميك وفي اعلاها عكاز وعند القاعدة ذئب بري يهجم يحاول الهجوم عليها. وقد تناول بويز في عمل نحني تمثل فيه المرأة الجانبية بالسيارة نواة قطعة العمل، فالسيارة المستخدمة كاد الفنان أن يلقى فيها حتفه أثر

_ فن الجسد انموذجاً

تعرضها للاصطدام، في عالمه السحري الممزوج بالعنف تصبح المرأة المحطمة فيه نوعاً من بقايا مقدسة لحادث مقدس استطاع أن ينجو بسبب المرأة الجانبية من هذا الحادث المروع^(٣٦). كما في الشكل (٣)، (٤).



شكل (٤)



شكل (٣)

اما الفنانة الاستعراضية (مارينا أبراموفيتش)^(*) التي اختبرت قدرة جسدها على التحمل بعروض ملتبهة أمام الجمهور تعكس سيكولوجية الغربية عن واقعها المرتبط بالألم والجنس واللعب. لقد تبنت عمدا الماسوشية كمجال اعتمدت عليه في متعتها بالعرض. وفي عملها (Balkan Baroque) تجلس على قمة تلة من عظام البقر لتنظيف الدم والدهون العالقة بالعظام، يحمل هذا العمل خطاباً مجازياً غائباً عن الإنسان الذي يقتل أخيه الإنسان، وعن الألم الذي تعيشه في أعمالها الأدائية تقول الفنانة: (الفنانة يجب أن تعاني من الألم تأتي أفضل الأعمال اللم يدعو إلى التحول بالألم يرتقي الفنان بروحه. جسدت الفنانة رؤيتها المظلمة للعالم من خلال الجسد الملطخ بالدماء والهيكل العظمي التي سعت إلى إنكارها. إن إنسانية الإنسان هي تحت وطأة تاريخ البشرية الدموي، الذي قد ينهض فيه الحيوان الذي يرفض قتل فصيلة جنسه)^(٣٧). كما في الشكل (٥).



شكل (٥)

اما الفنان (جريج سيغال)^(*) فيركز في أعماله الفنية على الأشياء المهملة في البيوت وبقايا الأكل. وقد استغرب سيغال من قلة تفكير الناس بمكونات غذائهم، مرجعاً ذلك إلى أن معظمهم لا يعدونه بأنفسهم. لذلك، قرر أن يبدأ مشروعاً فنياً جديداً يطلب فيه من مجموعة من الأشخاص تدوين قائمة بأطعمتهم لمدة أسبوع، ثم يقوم هو بإعادة تحضير هذه الأطعمة وتصوير الأطفال وهم محاطون ببقايا ما أكلوه سابقاً. كما في الشكل (٦)، (٧).



شكل (٧)



شكل (٦)

مؤشرات الاطار النظري

١. الكوميديا السوداء هي نوع من الفنون التي تستخدم الدعابة والسخرية لتطرح بذلك الموضوعات الحساسة والجادة القضايا الاجتماعية الصعبة والمأساوية، وتتميز غالبا ما تكون مبتكرة ومثيرة للجدل عند تناولها قضايا مثل العنصرية والحرب والسياسة والعنف والمرض والتعددية والاختلاف والموت والارهاب والجرائم وغيرها من المواضيع بطريقة تعتمد على التشويش والتناقض بين الافكار والمشاعر.

٢. الكوميديا الساخرة تصور المفارقة الصارخة بين السلوك والقيم، وتحتفل بحياة العبث والافخاق والفشل ذات البعد التراجيدي.

٣. ان الفكاهة السوداء عند (سوفت) تتميز بالسوداوية والجنون وفقدان الامل والياس من الحياة وربطها بالجدية والسخرية بالقسوة الصادمة والتعرية والتهمك، كما تميزت اعماله بالفكاهة المشنقية وتعني هذه الفكاهة حبل المشنقة ومنصة الخنق التي تستخدم في اعدام الاشخاص وهي نوع من الفكاهة تعالج بشكل مضحك المواقف الميؤوس منها، وهي تنتج من الحالات والصدمات المجهدة التي تهدد الحياة وغالبا ما تكون في ظروف مثل الاعدام الوشيك الذي لا يمكن تجنبه وتستخدم من قبل الشخص المحكوم بالإعدام للسخرية من الحالة المأساوية التي هو فيها وهو الجانب الذي اشتقت منه الكوميديا السوداء.

٤. ما عرفه الغرب من حروب وازمات وويلات زعزعت الانسان ماديا ومعنويا فخلخت منظومته الاخلاقية والعقائدية ودفعته الى التشاؤم من الحياه تشكيكا والحادا وثورة مع ظهور الفلسفات اللاعقلانية او العبثية التي تشكك في العقل وفي القيم والمعايير الغربية الموروثة كالفلسفة العبثية عند (نيتشه) و(شوبنهاور) والفلسفة الوجودية عند (سارتر) والفلسفة العدمية وظهور مدارس فنية في المسرح غارقة في العبث والجنون والهذيان والصراخ والضحك الهستيري كما يبدو ذلك جليا في المسرح السريالي ومسرح اللامع قول ومسرح العبث.

٥. الملهاة السوداء تدفع المنقرج قدما بأثاره العقل او القلب ثم تشتته بحيث يضطر مره تلو الاخرى للتوتر ان يعيد النظر في فاعليته الخاصة في مشاهدته المسرحية وهذا يسبب التوتر النفسي لدى القارئ يجعله اكثر يقظه وتجاوبا.

ـ فن الجسد انموذجاً

٦. الكوميديا السوداء تجمع بين الجد والهزل والمتعة والفائدة والحزن والضحك وتستخدم اليات تقنية وجمالية مثل السخرية والتغريب والفكاهة والنقد الكاريكاتوري والتعزية والهجاء والانزياح والمفارقة والتضاد.
٧. ان التفكير يقوم بفك تشفيرات النص والاعلان عن مسكواته وتقويض البنى الثابتة وبما أن النصوص تقوم على معان انتشارية لا متناهية من خلال المراهنة على الدال نفسه دون المدلول، فالنص يقوم على التشظي والتجزئة والتفكيك والكولاج والتناص والتكرار والاحالة والارجاء.
٨. إن الحداثة كظاهرة في الأدب والفن وعموم فروع الثقافات الأخرى، عملت على خلق أشكال وموضوعات جديدة لم تكن أقل أهمية في الماضي، أي استدعاء كل مهمول ثقافي وتقديمه بأساليب حديثة.

الدراسة الحالية وعلاقتها بالدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وعلى حد علم الباحث، لم يتوصل الى دراسة مشابهة حول موضوعة ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي حصراً مع وجود دراسات متنوعة حول الفن المفاهيمي في المجالات الأخرى

الفصل الثالث _ اجراءات البحث

منهجية البحث:

سعى هذا البحث إلى تعرف ملامح الكوميديا السوداء في فن الجسد. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تم تطبيق هذا المنهج من خلال وصف وتحليل نماذج مختارة بصورة قصدية وباستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث أعمال فن الجسد المباشر والنحت لجسم الإنسان التي أنجزت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٤٥ إلى عام ٢٠٢٠ ميلادي. تم جمع هذه الأعمال من مصادر متنوعة تضمنت الكتب الفنية، والمجلات العربية والأجنبية، ومواقع الفنانين الإلكترونية (الإنترنت)، وبلغ مجموعها ١٠٠ عمل.

عينة البحث:

لتحقيق هدف البحث الحالي، وبعد اطلاع الباحث على نتائج فن المفاهيمي ورصد مجتمع البحث، تم اختيار عينة مكونة من ثلاثة أعمال فنية: عملان من فن الجسد المباشر وعمل واحد غير مباشر (نحتي). وقد استند اختيار هذه النماذج إلى المسوغات التالية:

* تمثيل وتغطية الفترة الزمنية المختارة من قبل نماذج العينة.

* مراعاة تعدد الفنانين وتنوع النتاجات الفنية من حيث الأساليب والمضامين والتقنيات المتعددة.

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث المتمثل في تعرف ملامح الكوميديا السوداء في فن الجسد، اعتمد الباحث على المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري كأداة تحليلية للبحث. تم استخدام تحليل المحتوى، حيث جرى وصف وتحليل المنجز الفني بناءً على إدراك بنيته الكلية والعلاقات بين أجزائه.

انموذج (١) ماثيو مونهان



الفنان - ماثيو مونهان	اسم العمل - الطرف الوهمي	سنة الانتاج : ٢٠٠٨
المادة : رغوة ، راتنج ، معادن ، حبال ، طلاء ، نايلون	قياس : ٦١ × ٢٨١,٩ سم	العائدية : مجموعة الفنان انطوان كيرن / معرض نيويورك

وصف عام:

يصور منجز (ماثيو مونهان) منحوتة مصنوعة من مواد خشنة ومتراكمة ، والشريط اللاصق، الراتنج ومواد اخرى، موضوعة على قاعدة بسيطة ومنخفضة. الشكل يمكن التعرف عليه كهيئة إنسان، وتحديداً رأس وجزء علوي من جسد رجل. ومع ذلك، فإن هذا التمثيل بعيد كل البعد عن التصوير التقليدي أو المثالي. الملامح مشوهة ومجزأة ومجمعة بشكل بسيط، مما يعطي انطباعاً بشيء مكسور وغير مكتمل، وشريط أصفر ملفوف بشكل عشوائي حول الشكل، مما يزيد من إحساس الفوضى ويوحى بترميم مؤقت أو ربط. والألوان العامة باهتة وترابية، مما يساهم في خلق جو كئيب ولكنه مثير للقلق.

تحليل العمل:

ان ملامح الشخصية، ملامح يونانية تتمثل بشخصية (سقراط) اليونانية التي تعد من مرجعيات الفكر الاوربي، بعد ما امست ركاما وهشيم وقد تم جمعها وترميمها عنوة، هذا الفكر العظيم امسى كوميديا سوداء في حاضر المجتمعات الغربية بعد قطع صلتها معه لتعيش مرحلة انهيار الفكر فلسفيا واجتماعيا وأخلاقيا. في هذا المنجز تأكيد لملامح السخرية كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، اذ قدم شخصية تستحضر إحساسا بالوزن التاريخي أو الفكري، مع إشارة صريحة إلى الفيلسوف اليوناني (سقراط)، وهو حجر الزاوية في الفكر الأوروبي. ومع ذلك يتم تقديم هذا الشكل في حالة مجزأة ومتدهورة ومربوطا بشريط لاصق عادي. هذا التناقض بين العميق والتافه، والنبيل والمهدم، يخلق توترا ساخرا. من خلال تقديم سقراط، وهو شخصية ذات سلطة فكرية وأخلاقية هائلة، ككيان مكسور ومضمد، قد يعلق (موناهان) على الحالة الراهنة للفكر الغربي. ويشير إلى تدهور أو تجزؤ هذه الأفكار التأسيسية، ربما تعليقا على المناظر الطبيعية المجتمعية أو السياسية المعاصرة التي أهملت

أو أفسدت على ما يبدو تراثها الفكري. وإن تأكيد مشهدية الاستهزاء عبر الكوميديا الساخرة الهادفة إن فعل أخذ مثل هذه الشخصية الموقرة وتقديمها في هذه الحالة من التدهور هو في حد ذاته عمل ساخر.

إن تأكيد ملامح جماليات القبح والغموض والمغايرة كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء إذ تتميز المنحوتة بتشويهها المقصود للملامح الإنسانية الوجه ليس متناسقا أو مثاليا، وهذا التشويه يتحدى المفاهيم التقليدية للجمال في الفن، وتساهم الطبيعة المجزأة للشكل والمواد الخام في خلق إحساس بالغموض.

ويتجلى تأكيد ملامح القيم التعبيرية للشخصية كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، فيبدو الشكل وكأنه يتداعى جسدياً في شكله المجزأ ومعنوياً في تمثيله المتضائل لرمز فكري كان يتمتع بنفوذ قوي. وإن فكرة تقديم سقراط قمة العقل، كشخصية مضممة ومكسورة، تشير إلى عبثية كامنّة وربما تعليق على عدم جدوى أو خيبة الأمل في الروايات الفكرية الكبرى، وعلى الرغم من العناصر الغرائبية، فإن الضعف الذي يوحى به الشكل المجزأ والشريط اللاصق قد يثير شعوراً بالشفقة تجاه هذه الأيقونة الساقطة. إنه يدعو إلى تفسير أسباب هذا التدهور ويثير استجابة عاطفية تتجاوز مجرد الاشمئزاز.

إن أجواء نصوص مشهدية الكوميديا السوداء تظهر في التناقض بين الأهمية التاريخية لسقراط وتمثيله الحالي المتدهور. المفارقة هي أن شخصية الحكمة تقدم على أنها مكسورة. ينشأ التناظر من الصدام بين التوقع والواقع. ويمكن تفسير كسر الشكل كاستعارة بصرية لتدهور المثل الفكرية، مما يؤدي إلى إحساس بالضياع وربما حتى اليأس فيما يتعلق باتجاه الفكر الغربي. ويخلق التباين البصري الصارخ والسرد الضمني للتدهور توتراً درامياً داخل المنحوتة. ويمكن اعتبار العمل تعليقاً على المصير المأساوي للأسس الفكرية والفلسفية في العالم المعاصر، مما يشير إلى فقدان الاتصال بهذه الجوانب الحيوية من تاريخ البشرية.

إن مقاربات الكوميديا السوداء فلسفياً، تظهر في تفسير الحالة المجزأة واللامعنى الظاهري للشكل من منظور وجودي، مما يسلط الضوء على هشاشة وزوال حتى أكثر الأفكار نفوذاً، ويوحى بتقديم سقراط على أنه مكسور ومتضائل بمنظور عدمي بشأن القيمة الدائمة أو تأثير الفكر الفلسفي في العصر الحديث.

إن مقاربات الكوميديا السوداء نفسياً، إذ يمكن أن يثير الشكل المعزول والمكسور إحساساً بالعزلة الفكرية أو الثقافية، مما يعكس عزلة محتملة عن الأفكار التأسيسية والمعاناة التي قد تصاحب مثل هذا الانفصال، وتساهم النظرة العامة للمنجز، بألوانها الباهتة وشكلها المتدهور، في نظرة تشاؤمية وسوداوية لحالة التراث الفكري. وقد تستغل الصور المقلقة والمزعجة إلى حد ما القلق اللاواعي بشأن التدهور والفقدان وهشاشة الأنظمة الفكرية الراسخة.

النزعة النقدية إزاء الآخر كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، إذ إن بتقديم سقراط بهذه الطريقة المهينة، يمكن اعتبار (موناهان) منخرطاً في شكل من أشكال التتمر الفكري تجاه الماضي الموقر، والتساؤل عن مدى استمرار أهميته أو ربما انتقاد إخفاقاته. ومن المرجح أن يكون الهدف من التصوير الصارخ وغير المتوقع هو

إثارة رد فعل لدى المشاهد، وتحدي افتراضاته حول الشخصيات التاريخية وقيمة التقاليد. ويدعو المنجز المشاهدين إلى مواجهة علاقتهم الخاصة بالتاريخ الفكري والتفكير في الآثار المترتبة على تدهوره المتصور. تأكيد ملامح التسطيح كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، إذ يتحول التركيز على تمثيل مجزأ ومادي لسقراط بعيداً عن المثل الفلسفية المجردة ونحو نظرة أكثر واقعية، شبه مفككة. يرفض الشكل المكسور والمجمع بشكل بدائي التصويرات المثالية ويشير إلى تجريد المعاني العميقة والأكثر عمقا، تاركا واقعا أكثر سطحية وملموسة، واستخدام مواد يومية والتركيز على الشكل، يسلط الضوء على الطبيعة العابرة والهشة حتى لأكثر الشخصيات والأفكار نفوذاً.

الكوميديا السوداء ولامح عصر ما بعد الحداثة، فعلى الرغم من عدم الإشارة المباشرة إلى ثقافة المستهلك، إلا أن استخدام مواد دنيوية وتفكيك موضوع رفيع المستوى يمكن اعتباره تسوية ما بعد حداثة للتسلسلات الهرمية الثقافية. فيثير الطابع المضطرب والمجزأ للعمل إحساسا بالضيق والانفصال، مما يعكس تجزئة ما بعد حداثة محتملة للروايات الكبرى والقيم المشتركة، ويمكن تفسير سقراط المكسور والمُعاد تجميعه كاستعارة لفقدان هوية فكرية موحدة واحتضان التجزئة والاختلاف في الفكر ما بعد الحداثي

وعلى مستوى المعالجات الشكلية والاسلوبية والتقنية في منجز (ماثيو مونهان)، الألوان في العمل باهتة وترابية في الغالب (درجات البيج، البني، الرمادي، مع لمحات من الأصفر الباهت للشريط اللاصق). هذا الشح في الألوان يساهم في خلق جو كئيب ومثير للقلق، ويتناقض مع الحيوية التي قد نتوقعها من تمثال لشخصية تاريخية مهمة. الكتلة مجزأة وغير متجانسة والشكل العام لرأس وجزء علوي من الجسد واضح، لكنه مشوه ومفكك. وهناك تلاعب بالكتلة لخلق إحساس بالهشاشة وعدم الاكتمال، وتستقر المنحوتة على قاعدة بسيطة ومنخفضة (الأرضية). ويبدو الملمس العام خشنا وغير منتظم، والوحدة في العمل تتحقق من خلال التركيز على الشكل البشري المجزأ واستخدام مجموعة محدودة من الألوان والمواد، وهذا الشكل هو العنصر المسيطر بوضوح في العمل، كما ان التشوه والتفكك والمظهر غير المكتمل والمثير للقلق للشكل يندرج تحت جماليات الجروتسكي. هناك مزيج من البشع المثير للشفقة، مما يخلق تأثيرا قويا على المشاهد، ويعتمد الأسلوب بشكل كبير على التجميع لمواد مختلفة لإنشاء الشكل.

وبذلك يجسد عمل (ماثيو موناهاان) (الطرف الوهمي) بقوة العديد من خصائص الكوميديا السوداء، فيستخدم العمل السخرية، وجماليات الغرائبية، والتعبير التشخيصي، وإحساسا بالمفارقة الدرامية للتعليق على حالة التراث الفكري الغربي، خاصة فيما يتعلق بإرث سقراط، فيتردد صدى العمل مع موضوعات ما بعد الحداثة. وهكذا نتاجات (مونهان) الأخرى التي تحمل ملامح الكوميديا السوداء.



انموذج (٢) الفن المفاهيمي (فن الجسد)

اسم الفنان: مارك ريد	اسم العمل: زومبي	تاريخ العمل: ٢٠١٣
المادة: اجساد بشرية ومكياج	قياس العمل: ٩٨×١٢٠سم	العائدية: مهرجان بور تشاتش

وصف عام:

يظهر العمل أربعة أشخاص بمكياج وتكرات مرعبة، أقرب إلى الزومبي أو المسوخ. الوجوه مشوهة، والألوان داكنة وقاتمة، مع لمسات من الألوان الزاهية التي تزيد من حدة التناقض. هناك شعور عام بالغموض والتهديد، ولكن في الوقت نفسه، هناك عنصر من السخرية والتعريض في المبالغة في التشوهات.

تحليل العمل:

انها وجوه تذكرنا بعدد من شوارع الولايات المتحدة وأوروبا وهي تعج بأناس يتعاطون المخدرات بأوشام غريبة وقد تصاعدت بينهم معدلات الجريمة والانتحار، اذ ان هناك ما يخفى وراء المظاهر الوقارية في الدول المتقدمة ثمة كوميديا سوداء لأناس يؤكدوا حقيقة اعلان (موت الانسان) لدى (جاك دريدا) و(جاك لاكان) و(أريك فروم).

في منجز (مارك ريد) تأكيد ملامح السخرية كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، حيث الجمع بين الجدية والهزل اذ يجمع العمل بين الرعب الظاهري والتعريض المبالغ فيه. التشوهات المرعبة تقابلها تعابير وجوه مضحكة أو ساخرة، مما يخلق تناقضاً يثير الضحك، فيمكن اعتبار التشوهات المبالغ فيها نوعاً من التقليل من شأن الجسد البشري، أو حتى من القيم الاجتماعية التي تركز على الجمال الظاهري، فضلاً عن تأكيد مشهدية الاستهزاء عبر الكوميديا الساخرة الهادفة اذ يمكن اعتبار العمل تعليقاً ساخراً على ثقافة الخوف والرعب، أو حتى على الهوس بالمظهر الخارجي.

ويمكن تأكيد ملامح جماليات القبح والغموض والمغايرة كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء، اذ ان توافر ملامح التحريف والتشويه، فالتشوهات في الوجوه هي عنصر أساسي في العمل، وتخلق شعوراً بالقبح والغربة،

كما ان الشخصيات أقرب إلى المسوخ منها إلى البشر، مما يثير شعوراً بالغموض وعدم اليقين، وتقويض مسميات الجمال المتناسق حيث يتحدى العمل المفاهيم التقليدية للجمال، ويقدم بدلاً منها جمالية القبح والتشويه.

ان ملامح القيم التعبيرية للشخصية كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء تتضح في الشخصيات التي تبدو مفككة، غير متماسكة، سواء من الناحية الجسدية أو النفسية، فتعابير الوجه توحى بالعبث والتذمر، وكأن الشخصيات تعاني من وضعها، وعلى الرغم من التشوهات، فإن الشخصيات لا تزال قادرة على التعبير عن المشاعر، مما يثير التعاطف والتأويل.

ان مقاربات الكوميديا السوداء فلسفياً، تظهر في تأكيدها المنحى الوجودي، اذ يمكن اعتبار العمل تعبيراً عن العبثية واللامعنى في الوجود الإنساني، وتأكيد الإحساس بالعدمية فالتشوهات والغموض يمكن أن يرمزاً إلى العدمية وفقدان القيم. كما ان مقاربات الكوميديا السوداء نفسياً تظهر في الإحساس بالعزلة وترسيخ معاناة الذات فالشخصيات تبدو معزولة، تعاني من وحدتها وتشووها، فضلاً عن الأجواء العامة للعمل التي توحى بالتشاؤم والسوداوية، ويمكن اعتبار العمل تعبيراً عن قوى اللاشعور والرغبات المكبوتة.

لقد كان للنزعة النقدية إزاء الآخر كإحدى مقاربات الكوميديا السوداء أهمية كبيرة فالفنان (مارك ريد) يوجه النقد ويكشف الحقائق في المجتمع الغربي الى ظواهر كهذه، فالتشوهات المبالغ فيها لدى الشخصيات يمكن اعتبارها نوعاً من التندر على الجسد البشري، والعمل يستفز المتلقي، ويجعله يشعر بالاشمئزاز والضحك في نفس الوقت، كما ان لإشراك المتلقي كضهير في الحدث أهميته فالعمل يدعو المتلقي إلى التفكير في قضايا كهذه.

وعند الدخول الى الكوميديا السوداء وملامح عصر ما بعد الحداثة نجد ان تأكيد الثقافة الشعبية والاستهلاكية امر معتاد على رؤيته فالعمل يستخدم عناصر من الثقافة الشعبية، مثل الزومبي والمسخ، كما ان هناك تأكيد تصاعد عامل المزاج واللاوحدة والانفصال اذ ان الأجواء العامة للعمل توحى بالمزاجية واللاوحدة والانفصال، وكذلك تأكيد التعددية والاختلاف وفقدان الهوية التشوهات والغموض يمكن اعتبارهما تعبيراً عن التعددية والاختلاف وفقدان الهوية.

وعن نظرية التلقي ومقارباتها مع الكوميديا السوداء، نجد العمل يكسر افق توقعات المتلقي، يقدم له شيئاً غير متوقع، يثير الدهشة والصدمة، وترسيخ ملامح الصدمة والدهشة حيث التشوهات والغموض يخلقان شعوراً بالصدمة والدهشة لدى المتلقي، والعمل مفتوح للتأويل، يمكن للمتلقي أن يفهمه بطرق مختلفة، كما ان هناك فاعلية لعنصر التخيل فالعمل يحفز خيال المتلقي.

وعلى مستوى المعالجات الشكلية والاسلوبية والتقنية فأن المنجز الفني (زومبي) للفنان (مارك ريد) يقوم على تقنيات فن الجسد والأداء، وهو عمل مفاهيمي يتجاوز الشكل الظاهري ليسعى إلى إيصال فكرة عميقة للمتلقي. تتضح الفكرة الأساسية في تصوير مأساة الإنسان المعاصر الذي يعيش حالة من الموت الرمزي وسط العنف والاضطراب والتسطيح والعدمية. ويستند العمل إلى فكرة أن أفلام الزومبي تعكس ظهور نوع جديد من الإنسان

_ فن الجسد انموذجاً

يسعى بشكل مجازي إلى استنزاف أخيه الإنسان، مما يوازي ارتفاع معدلات الجريمة والانتحار في الواقع المعاصر، وقد تم تحقيق هذه الدلالات البصرية من خلال معالجة الوجوه باستخدام خطوط وألوان المكياج، بالإضافة إلى أدوات الزينة والأزياء الخاصة، وإن التعامل الأساسي مع الجسد الإنساني في هذا العمل يجعله مثالا واضحا على فن الجسد، الذي يعتبر الجسد وسيطا فنيا للتعبير عن الصور والرموز والأداء والعروض والأحداث. وتساهم طبيعة هذه المعالجات الخطية واللونية بشكل كبير في ترسيخ الدلالات التعبيرية المقصودة في هذا المنجز الفني.

ويمكن اعتبار عمل (مارك ديد) (زومبي) تعبيرا عن الكوميديا السوداء في اوضح صورها فالعمل يجمع بين الرعب والضحك وبين الجمال والقبح وبين الواقع والخيال، ويقدم للمتلقي تجربة فنية فريدة من نوعها.

انموذج (٣) الفن المفاهيمي - (فن الجسد)



اسم الفنان: جريج سيجال	اسم العمل: سبعة ايام من القمامة	تاريخ العمل: ٢٠١٤
المادة اجساد بشرية ونفايات	قياس العمل: ٢٤٠ × ٢٠٠ سم	العائدية: منزل سيجال جنوب كاليفورنيا

وصف العمل:

ان منجز (جريج سيجال) عبارة عن صورة فوتوغرافية تظهر أشخاصا مستقلقين على كومة من النفايات ويظهر الاشخاص بوضوح في وسط النفايات، مما يخلق تناقضا بصريا قويا، والعمل يحمل عنوان " Days of Garbage by Gregg Segal"، مما يشير إلى أن النفايات تمثل ما ينتجه الشخص في سبعة أيام، ومن المحتمل أن يكون هذا العمل جزءا من مشروع فني يهدف إلى تسليط الضوء على قضية الاستهلاك المفرط وتأثيره على البيئة، والعمل يمزج بين الواقعية والتعبيرية، حيث يظهر الشخص والنفايات بشكل واقعي، ولكن

_ فن الجسد انموذجاً

التكوين العام يحمل رسالة تعبيرية قوية، وهذا العمل نوعاً من فن الجسد، حيث يتم استخدام الجسد البشري كوسيلة للتعبير عن قضايا اجتماعية وبيئية. بعد ان امسى الانسان نفسه جزء من هذا الركام مما هو مهمش من النفايات بعد ان تشيء الانسان في زمن عالمنا المعاصر وفقد قدسيته وذاته وكيانه ، وهنا تكمن الكوميديا السوداء في هذا المنجز.

تحليل العمل:

لقد كان لجماليات القبح والغموض والمغايرة دوراً بارزاً حيث يُقدم (سيجال) تحريفاً وتشويهاً لصورة الجسد المثالية، فيظهر الجسد محاطاً بالنفايات، مما يولد شعوراً بالقبح والاشمئزاز، وتخلق أكوام النفايات حالة من الغموض والمسوخ، حيث يصعب تحديد هوية الأفراد وسط هذه الفوضى، كما يقوض مفهوم الجمال الأرسطي المتناسق، ويقدم جمالية جديدة تعتمد على القبح والمغايرة.

كما ان للقيم التعبيرية للشخصية مكانتها الخاصة، حيث تظهر شخصيات (سيجال) في حالة من التفكك والعبث، اذ تبدو مستسلمة لمحيطها الملوث، فيمكن قراءة التذمر والضياع في ملامح الأفراد، مما يُولد شعوراً بالشفقة والتأمل، وتتمتع شخصيات (سيجال) بقدرة عالية على الإيحاء والتأويل، حيث تدفع المتلقي إلى التفكير في علاقته بالاستهلاك والبيئة.

ولمقاربات الكوميديا السوداء فلسفياً ونفسياً أهميتها، اذ يحمل عمل (سيجال) منحنى وجودياً، حيث يُسلط الضوء على عبثية الوجود الإنساني في ظل الاستهلاك المفرط، كما انه يُعزز الإحساس بالعدمية والتشاؤم، حيث يُظهر الإنسان ككائن مستهلك ومدمر لمحيطه، يُعزز الإحساس بالعزلة وترسيخ معاناة الذات، كما ان فاعلية قوى اللاشعور تظهر في الاستسلام إلى واقع النفايات.

فضلاً عن ملامح التسطيح حيث يُغادر (سيجال) النظريات الشمولية والميتافيزيقية، ويركز على الواقع الملموس والمهمش، ويُرسّخ موضوعات الزوال والعرضية، حيث يظهر الإنسان ككائن مستهلك وزائل.

وهنا نجد الكوميديا السوداء ولامح عصر ما بعد الحداثة من خلال عمل (سيجال)، حيث يؤكد على الثقافة الشعبية والاستهلاكية، ويُظهر تأثيرها السلبي على الإنسان والبيئة، فيُعزز عامل المزاج واللاوحدة والانفصال، اذ يبدو الأفراد معزولين وسط أكوام النفايات.

وعلى مستوى المعالجات الشكلية والاسلوبية والتقنية، فهناك تنوع الألوان بين المواد المهملة والبشر والملابس، وتباين بين أشكال الأشخاص العضوية وأشكال القمامة غير المنتظمة تعطي إحساساً بالضغط من حجم النفايات، وحجب القمامة للأرضية، والفضاء مزدحم غير محدد، والوحدة ضعيفة بسبب تباين القمامة، وقد تتحقق جزئياً من وجود الأشخاص والكثافة البصرية، واطهار التضاد بين الحياة والموت والمهمل الزاهي والقذر والمقدس والمدنس، وغياب الانسجام الواضح الذي يعطي شعور بالتنافر وعدم الارتياح، والعمل هو تجميع غير متوقع ومثير للاشمئزاز. والأشخاص والنفايات تجميعي، فهي عرض تجميع لعناصر مهمة بطريقة فنية، وهي تعليق ساخر ومزعج على الاستهلاك والقضايا البيئية بأسلوب فني يتحدى المفاهيم التقليدية للجمال.

ان (جريج سيجال) يوظف الكوميديا السوداء ببراعة في عمله الفني، ليُقدّم نقداً لاذعاً لسلوكيات الاستهلاك المفرط وتأثيرها السلبي على الإنسان والبيئة.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث

في ضوء الطريقة الوصفية التحليلية التي اعتمدها الباحث، والمنهجية المعتمدة وبأسلوب تحليل المحتوى الذي اشترط توافر الصدق والثبات، توصل الباحثان الى عدد من النتائج في ضوء اداة البحث وبحدود عدد المحاور فيها، توخيا للموضوعية والعلمية وبما يحقق هدف البحث الحالي. وتتمثل هذه النتائج بالاتي:

- ١- يتجلى فن الجسد كأداة ساخرة وهادفة، تفكك البنى التقليدية وتعكس فوضى الواقع المعاصر عبر التشويه والتنافر البصري، معبراً عن اليأس والاعتراب.
- ٢- يتبنى فن الجسد جماليات القبح والغموض والمغايرة عبر التحريف والتشويه وتقديم اللامألوف، معتمداً تقنيات متنوعة وعفوية تشبه رسومات الأطفال المشوهة.
- ٣- يركز فن الجسد على شخصيات مفككة وعبثية تعكس فقدان المعاني والقيم، وتطرح قضايا الضياع والعدم والتشاؤم، باستخدام أساليب فنية غير تقليدية.
- ٤- يخلق فن الجسد أجواءً مشهدية قائمة على الصراع والمفارقة والتنافر، تعكس اضطراب القيم وهشاشة الوجود الإنساني، مؤدية إلى الإحساس بالإحباط والضياع.
- ٥- يستلهم فن الجسد الفلسفة الوجودية والعدمية، مصوراً العالم عبثياً وفاقداً للمعنى، ومحوّلاً المواقف المؤلمة إلى سخرية مريرة لمواجهة الفراغ الوجودي.
- ٦- يعكس فن الجسد إحساساً عميقاً بالعزلة واليأس، ويستخدم الكوميديا السوداء كآلية دفاعية ساخرة، معتمداً على كسر توقع المتلقي لإثارة الصدمة والتفكير النقدي.

ثانياً: الاستنتاجات

يستنتج الباحث في ضوء النتائج التي توصل اليها بما يلي:
أولاً: تبرز الكوميديا السوداء كأداة فنية قوية للمواجهة النقدية غير العنيفة، حيث تتجاوز السلطات والمؤسسات المختلفة بدلاً من الاصطدام بها بشكل مباشر، كما يتضح في الفنون المعاصرة التي تعكس حساً نقدياً فضائحياً يكشف زيف هذه السلطات.
ثانياً: تكشف مقاربات الكوميديا السوداء في فنون ما بعد الحداثة عن حقيقة الإنسان الغربي المعاصر الذي يعاني من الاعتراب والضياع والتفكك واللامعقولية، مؤكدة بذلك النظرة التشاؤمية التي ترى يأس الإنسان من المستقبل.

ـ فن الجسد انموذجاً

ثالثاً: لم تعد الكوميديا السوداء في فنون ما بعد الحداثة تقدم أعمالاً تجريدية أو مثالية أو ضمن إطار أيديولوجي مغلق، بل تتجلى في فنون تعكس الواقع المعاصر وحداثته، مما أفسح المجال لظهور فنون الأداء والجسد والفنون التشاركية التي تعبر عن حراك الإنسان ومعاناته.

رابعاً: تعد الكوميديا السوداء المعاصرة نتاجاً للثقافة الشعبية الاستهلاكية والعولمة وفقدان الإنسان لمنظومته القيمية، حيث تحول الإنسان إلى سلعة في معادلة العرض والطلب، وهو ما انعكس في الفنون المعاصرة التي تظهر صوراً من الرثاء والشفقة.

خامساً: تقترب الكوميديا السوداء في فنون ما بعد الحداثة من أطروحات ما بعد البنيوية التي تؤكد على التعددية والاختلاف والتفكيك واللاوحدة والاتصال، وتتجلى هذه الأفكار بوضوح في الأعمال الفنية التي تتضوي تحت هذا المسمى.

ثالثاً : التوصيات:

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته ، يوصي الباحث بالآتي :

١- تأكيد الملامح الإيجابية والإنسانية في تناول الكوميديا السوداء ضمن الفن التشكيلي العراقي والعربي، مع التركيز على كيفية معالجة الفنانين الذين تتضمن نتاجاتهم ملامح الكوميديا السوداء عبر تناول قضايا الإنسان وهواجسه والاجتماعية والسياسية بأسلوب نقدي ساخر يحمل بين طياته رؤية إيجابية أو على الأقل مقاومة لليأس، عكس موضوعات الفن الغربي المعاصر التي تؤكد مظاهر الاغتراب والعنف ضمن مظاهر الكوميديا السوداء.

٢- أهمية إنشاء أرشيف متخصص للفنانين الذين تنظم أعمالهم ملامح وجنس الكوميديا السوداء في فنون ما بعد الحداثة في المكتبات المحلية العراقية المتخصصة في الفنون، وخاصة في معاهد وكليات الفنون الجميلة. ن خلال أرشيف يتضمن تفاصيل دقيقة حول عناوين الأعمال، قياساتها، وعائديتها ، سنوات إنتاجها، أسماء الفنانين، طبيعة المواد والخامات والتقنيات المستخدمة، بالإضافة إلى المفاهيم والأفكار التي تتناولها الأعمال من منظور الكوميديا السوداء.

٣- استلham المواد والتقنيات والأساليب التجريبية لفنون ما بعد الحداثة التي تشغل ضمن مسميات الكوميديا السوداء، وإمكانية افادة طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة في العراق من المواد والتقنيات والأساليب والمعالجات الفنية الشكلية المعتمدة في منجزات هذه الفنون .

رابعاً : المقترحات:

مقترحات لدراسات مستقبلية حول ملامح الكوميديا السوداء في فن الجسد:

استكمالاً للفائدة المرجوة، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

* تجليات الكوميديا السوداء في فن الجسد الغربي.

* استخدام الكوميديا السوداء بين فن الجسد وفنون الأداء (دراسة مقارنة).

م. م حسين علي فرحان/ أ.د علي شناوة وادي ... ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي
_ فن الجسد انموذجاً

*تقنيات الكوميديا السوداء في فن الجسد.

*التفاعل الثقافي بين فن الجسد والكوميديا السوداء.

- (١) ابن هادية ، علي وآخرون : القاموس الجديد للطلاب ، تقديم : محمود السعدي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس : ١٩٧٩ ، ص ١٣١ .
- (٢) (أبن منظور : لسان العرب المحيط ، مجلد ٣ ، قدمه العلامة الشيخ عبد الله العليلاسي ، أعداد وتصنيف : يوسف الخياط ، بيروت ، ب ت ، ص ٤١١ .
- (٣) (المهناوي ، منتهى طارق ، الكوميديا بالسوداء بين النظرية والتطبيق ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٩٨ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩٠ .
- (٤) (أرسطو . حمادة : فن الشعر ، ترانس ، دمشق : هالة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ ، ص ٦٩ .
- (٥) (أبو العلا ، د : نظرية أرسطو في طاليس في الكوميديا ، القاهرة : مكتبة ، ١٩٩٣ ، ص ١٦ .
- (٦) (ماري الياس و حنان قصاب حسن : المعجم المسرحي ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٧٥ .
- (٧) قاموس المعاني ينظر الترجمة و معنى comedy بالعربي في قاموس المعاني . قاموس عربي انجليزي المعاني مصطلحات صفحة ١ (almaany.com)
- (٨) حمادة ، ابراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٢ .
- (٩) (عيد ، كمال : أعلام ومصطلحات المسرح الاوربي ، ط١ ، الاسكندرية ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٣٨ .
- (١٠) (المهناوي ، منتهى طارق حسين : الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق ، مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٩٨ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩٠ .
- (١١) (المهناوي ، منتهى طارق حسين : الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق : مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٩٨ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩٤ .
- (١٢) (حمداوي ، ج : نظرية الكوميديا السوداء . العراق : مؤسسة بابل للثقافة والإعلام ، ٢٠١٢ ، ص ١٤ .
- (١٣) (محمد ، ر . (١٩٧٢) . الدراما بين النظرية والتطبيق . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ص ٤٨ .
- (١٤) (خنجر ، ع . (٢٠١٨) . أداء الممثل في مسرحيات لومير بغداد كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد مجلة الأكاديمية ، العدد ٨٧
- (١٥) ينظر <https://arabthought.org/ar/blog/> /١٦٥/ مؤسسة الفكر العربي .
- (١٦) (جرائت ب (٢٠١٤) موسوعة السينما (شيرمر) . (ترجمة أ. يوسف) القاهرة المركز القومي للترجمة ، ص ٦٩ .
- (١٧) (محمد ح. د . (١٩٧٢) . الدراما بين النظرية والتطبيق بيروت المعهد العربي للدراسات والنشر . ص ٤٨ .
- (١٨) (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، إعداد و تقديم محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٦١ .
- (١٩) (هيفل ، فريدريك : فكرة الجمال ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٨٢ .

(٢٠) الزاهي ، فريد ، الجسد و الصورة و المقدس في الإسلام ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣٢. نقلا عن الندوي ، كامل عبد الحسين خضير دلالات الجسد في الفن الاوربي الحديث ، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .

(٢١) ينظر الموقع الالكتروني : <https://www.noor-book.com/tag>

(٢٢) ماري، الياس وحنان القصاب: المعجم المسرحي، بيروت، كتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦، ص

* جوناثان سويفت (١٦٦٧ - ١٧٤٥) ولد في دبان ،ايرلندا وهو بدأ مسيرته الأدبية تحت اسم مستعار، أتقن الكتابة بأسلوب ساخر مؤلف كتيبات سياسية أنجلو-إيرلندي هجاء، وشاعر ورجل دين، أصبح لاحقاً عميداً لكاتدرائية سانت باتريك، دبلن، وأصبح لقبه منذ تلك اللحظة «العميد سويفت». يشتهر سويفت بسبب أعمال له مثل خرافة مغطس، وجدال ضد إلغاء المسيحية، ورحلات غوليفر، واقتراح متواضع. للمزيد ينظر الموقع

الاليكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢٣) (١) Gallows humor, from Wikipedia, the free encyclopedia, ٢٠١٢-٩-٢٠.

* انطون بافلوفيتش تشيخوف (١٨٦٠ - ١٩٠٤) :- كاتب مسرحيات، وقصة روسي الاصل، واحد من اكثر الكتاب اهمية لبروزه في ظروف روسيا قبل الثورة من اعماله (بستان الكرز)، و(نورس البحر ١٨٨٦)، و(الاخوات الثلاثة ١٨٩٩)، و(الخال فانيا ١٩٠٢) ، للمزيد ينظر : ليليان هيرلاندر وآخرون ، ص ١١٤ - ١١٦.

(٢٤) عبد الحميد، سامي: ابتكارات المسحيين في القرن العشرين ، (مجهول مكان الطبع وتأريخه)، ص ٧٩.

(٢٥) ج. ل. ستينان : الملهاة السوداء ، ت: منير صلاحي الاصبحي ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ص ٢١١.

(٢٦) فاتيما، جيانني: نهاية الحداثة ، الفلسفات العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة ، ت: فاطمة الجيوشي ، دمشق، وزارة الثقافة ، ١٩٩٨، ص ٥٥-٥٦.

(٢٧) عبد الامير ، عاصم : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ١٩٩٧، ص ٧٢.

(٢٨) ريد ، هيربرت : حاضر الفن، ت: سمير علي ، دار الفنون للثقافة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٤١.

(٢٩) باشلار ، غاستون : جماليات المكان ، ت: غالي هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٥ .

(٣٠) الفن المفاهيمي (conceptual Art) : استعمل تعبير (فن المفهوم) في سنة ١٩٦١ من (هنري فلانيت) لكنه استعمل بنظام مختلف من (جوزيف كوسوث) وجماعة (الفن - لغة) ويشير مؤيدو هذا الفن بأن الانتاج الفني يجب ان يخدم المعرفة الفنية وان الموضوع الفني لا يكون نهاية لنفسه ذلك ان الفن المفاهيمي يعتمد على النص والشرح او المقالة التي تحيط فيه ، كما ان المفهوم في الفن المفاهيمي هو الجانب الاكثر اهمية في العمل الفني، هو ذلك المسار الذي تشكل فيه عملية التحرر من أسس وقواعد الفن التقليدي لفتح المجال لاستكشاف الامكانيات الجديدة التي تتيحها عملية البحث والتجريب وفق الرؤية الجديدة لهذه المدرسة ، أذ أوغل فنان هذا الاتجاه في مقارعة المفاهيم التقليدية للجمال مع الاخذ بنظر الاعتبار ان تطبيق مسائل التقنية التقليدية عديمة الجدوى كاللون والرسم والتكوين والعمق التصويري كلها تصبح عديمة الفائدة بل لا يمكن تطبيقها على

إعمال الفن المفاهيمي للمزيد ينظر: عمار عبد الحمزة، المفاهيمية، مجلة افاق عربية، العدد، ١٩٩٥، ص ١٤٧.

(٣٠) دولوز ، جيل وآخرين : متاحات ، ت :حسن المصباحي ، دار المعرفة للتوزيع والنشر ، تونس ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٧ .
(*) جوزيف كوزوث Joseph Kosuth : فنان مفاهيمي أمريكي ولد في أوهايو ١٩٤٥ ، درس في مدرسة الفنون المرئية في نيويورك ١٩٦٥ ، ارتبط بمجموعة (الأنجلو - أمريكية) للفن المفاهيمي والمعروفة بـ (فن ولغة) ، ومن أعضائها الآخرين (تيري أتكسن) و (أيان بيدن) و (جارلس هاريسون) ، وفي عام (١٩٦٩) آمن أن اللغة خير وسيلة في لغة الفن ، وقد تبنى مع باقي المجموعة الأنجلو - أمريكية طرق الفلسفة التحليلية البريطانية بشكل أولي . للمزيد ينظر الموسوعة على شبكة الانترنت
www.wikipedia.org/wiki/Joseph_Kosuth/hppt

(٣١) محمد ، بلاسم ، وسلام جبار: الفن المعاصر ، اساليبه واتجاهاته، ط١ ، مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي ، بغداد ، ٣٠١٥ ، ص ٣٣ .

(٣٢) سميث ، ادوارد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥ ، ص ٢٣٢ .

(٣٣) آنا مندييتا Ana Mendieta (فنانة أمريكية، ولدت في كوبا ١٩٤٨، وهاجرت إلى الولايات المتحدة في سن الثانية عشرة للهروب من نظام كاسترو، اهتمت بالعلاقة بين جسد الأنثى والطبيعة، تتضمن أعمالها صور فوتوغرافية ولقطات فيديو لجسدها مموهة في بيئة طبيعية، توفيت مندييتا في سنة ١٩٨٥ في نيويورك بعد سقوطها من الطابق (٣٣) في مبنى قرية جرينتش، واليوم يتم عرض أعمالها في متحف سولومون آر غوغنهايم في نيويورك، ومعهد الفن في شيكاغو، ومركز جورج بومبيدو في باريس. للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني :
<http://www.artnet.com/artists/ana-mendieta/>

(٣٤) أحمد، جنان محمد : الإبيستيمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة، اطروحة دكتوراه كلية الفنون الجميلة- فلسفة فنون تشكيلية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٦١.

(٣٥) فن الجسد pody art : احد فروع الفن المفاهيمي وهو تيار استخلصته مجلة فلاش (Flash) التي تأسست عام (١٩٧٠) في امريكا وقدمت على نحو خاص اعمال فيتو أكونشي وبروس نومان ودينس اوبنهايم) ، ففي القرن العشرين كان موضوع الجسد احد ابرز مراكز الاهتمام في هذا القرن إذا لم يكن أبرزها على الإطلاق ، ويدل عليه سيل النظريات الجديدة حول وظيفة الجسد واليات عمله ومكانته والخطاب حوله في شتى الميادين ، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر (النظرية التربوية لبياجييه ، نظرية وعي الإنسان لخالون ، وتقنية الجسد لمور ، وميتنوفيلوجيا الاحساس (لميرلو يونتي) ، فضلا عن مجموعات النظريات الفرويدية الماركسية خاصة حول العلاقة بين ما هو عضوي وما هو نفسي ، اما جذور فن الجسد فأنها تمتد الى حضارات قديمة في الشرق وافريقيا وخصوصا عند رجال الدين ، اللذين كانوا يلونون ويرسمون على اجسادهم خلال الطقوس الدينية اضافة الى فن الوشم على الاجساد الذي ظهر في حقبة زمنية وحضارية مختلفة وحتى يومنا هذا . للمزيد ينظر : مخلوف ، محمد : الجسد والحضارة الغربية المعاصرة ، مجلة المنار ، العدد الثاني والثلاثون ، السنة الرابعة ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٢ .

(٣٦) ساندل ، كاري : تمثيل الجسد ما بعد الحداثي في حالة الالم ، ت : خليف غني ، مجلة الاديب ، العدد ١٢٦ ، بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ١٤ .

(*) جوزيف بويز :فنان الماني مفاهيمي ، ذاع صيته في الستينات ، اشتهر باداء طقوس الجسد امام العامة . كان مدرسا ، وقد كرس طاقته لخدمة السياسة الالمانية . بذل جهدا من اجل اظهار طاقة الجسد في خدمة الفن والقوة الانسانية المبدعة ، ينظر الموقع : www.wikipedia.org/wiki/joseph-beuys

(٣٥) ينظر الموقع: www.Elaph.com

(٣٦) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص ٢١٧ .
(*) مارينا ابراموفيش Marina Abramovic (١٩٤٦ - ٢٠١٥ م) :فنانة اداء وفنانة فديو ، ففي اعمالها حاولت ان تتخطى حدود العقل ، تدور أعمال الفنانة حول العلاقة بين الأداء والجمهور، وفن الجسد، وإمكانيات العقل ويتبين هذا من خلال مشهد لها وهي تجلس فوق قمامة من العظام يبلغ وزنها حوالي خمسة اطنان وهي تنوح وتزيل اللحم العالق بالعظام بواسطة السكين . أكملت دراستها العليا في أكاديمية الفنون الجميلة في كرواتيا .
للمزيد ينظر :الموقع الالكتروني https://en.wikipedia.org/wiki/Marina_Abramovic

(٣٧) محمد ، بلاسم ، وسلام جبار : الفن المعاصر ، اساليبه واتجاهاته ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .

* جريج سيجال Greg Segal : مصور وفنان امريكي ولد عام ١٩٨٤م ، قام الفنان الأمريكي (سيجال) بزيارة عدد من البلدان حول العالم حيث سأل الأطفال في كل بلد عن نظامهم الغذائي ثم قام بالتقاط صور فنية لهم مستلقين على الأرض بجانب الطعام، وذكر الفنان في مقالة شاركها مع (مجلة التايمز) الأمريكية أن ازدياد الوعي الصحي في الغرب يدفع الشركات المنتجة للوجبات غير الصحية ان تزيد من استثمارها في الدول الأخرى. ينظر : <https://www.lensculture.com/gregg-segal>

المصادر والمراجع

١- .السباعي، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨ .

٢- أبن منظور : لسان العرب المحيط ، مجلد ٣ ، قدمه العلامة الشيخ عبد الله العليلاسي ،أعداد وتصنيف : يوسف الخياط ، بيروت ، ب ت .

٣- ابن هادية ، علي وآخرون : القاموس الجديد للطلاب ،تقديم : محمود السعدي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس : ١٩٧٩ .

٤- أبو العلا، د. (١٩٩٣). نظرية أرسطو في طالس في الكوميديا، القاهرة: مكتبة.

٥- أحمد ، جنان محمد : الابستمولوجيا المعاصرة وبنائية تشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه كلية الفنون الجميلة-فلسفة فنون تشكيلية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٦١ .

٦- أرسطو. (٢٠١٤). فن الشعر. (١. حمادة. ترانس.). دمشق: هالة للنشر والتوزيع..

٧- باشلار ، غاستون : جماليات المكان ، ت: غالي هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦ .

٨- ج. ل. ستیان : الملهاة السوداء ، ت: منير صلاحي الاصبحي ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٩- جرائت ب موسوعة السينما (شيرمر)، ت: أ. يوسف القاهرة المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤، .

١٠- حمادة ، ابراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥، .

١١- حمداوي، ج : نظرية الكوميديا السوداء. العراق: مؤسسة بابل للثقافة والإعلام، ٢٠١٢ .

١٢- خنجر، ع. (٢٠١٨). أداء الممثل في مسرحيات لومير بغداد كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد مجلة الأكاديمية، العدد ٨٧ .

م. م حسين علي فرحان/ أ.د علي شناوة وادي ... ملامح الكوميديا السوداء في الفن المفاهيمي
_ فن الجسد انموذجاً

- ١٣- دولوز ، جيل وآخرين : متاهات ، ت :حسنون المصباحي ، دار المعرفة للتوزيع والنشر ، تونس ، ٢٠٠٥ .
- ١٤- ريد ، هيربرت : حاضر الفن ، ت: سمير علي ، دار الفنون للثقافة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ١٥- الزاهي ، فريد ، الجسد و الصورة و المقدس في الإسلام ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣٢. نقلا عن الندائي ، كامل عبد الحسين خضير دلالات الجسد في الفن الاوربي الحديث ، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
- ١٦- ساندل ، كاري : تمثيل الجسد ما بعد الحداثي في حالة الالم ، ت : خليف غني ، مجلة الاديب ، العدد ١٢٦ ، بغداد، ٢٠٠٦ .
- ١٧- سميث ، ادوارد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥ .
- ١٨- عبد الامير ، عاصم : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ١٩٩٧ .
- ١٩- عبد الحميد، سامي: ابتكارات المسحيين في القرن العشرين ، (مجهول مكان الطبع وتأريخه)، .
- ٢٠- عيد ، كمال : أعلام ومصطلحات المسرح الاوربي ، ط١ ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ .
- ٢١- فاتيمو، جيباني: نهاية الحداثة ، الفلسفات العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة ، ت: فاطمة الجيوشي ، دمشق، وزارة الثقافة ، ١٩٩٨ .
- ٢٢- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، إعداد و تقديم محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ .
- ٢٣- قاموس المعاني ينظر الترجمة و معنى comedy بالعربي في قاموس المعاني. قاموس عربي انجليزي المعاني مصطلحات صفحة ١ (almaany.com)
- ٢٤- ماري الياس و حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦ .
- ٢٥- محمد ، بلاسم ، وسلام جبار : الفن المعاصر ، اساليبه واتجاهاته، ط١ ، مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي ، بغداد ، ٣٠١٥ .
- ٢٦- محمد ح. د. (١٩٧٢). الدراما بين النظرية والتطبيق بيروت المعهد العربي للدراسات والنشر .
- ٢٧- المهناوي ، منتهى طارق حسين : الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق ، مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٩٨ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩٠ .
- ٢٨- هيغل ، فريديك: فكرة الجمال ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤ ،
- ٢٩- Gallows humor, from Wikipedia, the free encyclopedia, ٢٠١٢-٩-٢٠ .
- ٣٠- www.wikipedia.org/wiki/Joseph_Kosuth/hppt
- ٣١- ينظر ١٦٥ / <https://arabthought.org/ar/blog/> مؤسسة الفكر العربي
- ٣٢- ينظر الموقع الاليكتروني : <https://www.noor-book.com/tag>
- ٣٣- ينظر الموقع: www.Elaph.com